Le Caire · 4 — 2 — 1950

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

1ame : annéeNo 909

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٠٩ «القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ صفر سنة ١٣٧٠ — ٤ ديسمبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

مثل الشيخ ...

مثل الشيخ كمثل الزرع إذا آتى ثمره ثم هاج واصفر وأوشك أن يكون حطاما ؛ لا يهتم بأصوله فى الثرى لأنها عجزت عن امتصاص الغذاء فحسبه منها أن تماسك ، وإنما يهتم بسيقانه وأوراقه ، يخشى عليها نفحة البرد ولفحة الحر وهبة الريح . وكلما تغير وجه السماء ، أو اشتدت سرعة الهواء ، ارتاع وانكمش وتوقع النهاية . فاذا صحا الجو وسرى النسيم الفاتر يداعب الأغصان المجلد والأوراق الفضة ، تبلد من الهمود فلا يحس نشاطاً لدعابة ولا اغتباطاً بنعمة ! وهكذا الشيخ إذ تذويه السنون وتضوبه العلل فتيبس أسافله وتجف أعاليه ، فيعيش بالاجترار أكثر مما يعيش بالأكل ؛ ويتجه إلى الوراء ليتذكر ، ولا يتجه إلى الأمام ليأمل ؛ ويجعل باله لأخبار المرض والموت والدواء ، أكثر مما يجعله لأخبار الرياضة والولادة والغذاء . فاذا سمع بمرض صديق سأل ما مرضه ؟ ومن طبيبه ؟ وما أسباب هذا المرض ؟ أعنده ارتفاع فى الضغط ، أم ازدياد فى السكر ، أم تصلب فى الشرايين ، أم ضعف فى القلب ، أم اضطراب فى الغدد ؟ وإذا قرأ فى الصحف نعى رجل سأل بأى علة مات ؟ وكم سنة عاش ؟ فاذا كان من بطوال العمر سأل بماذا طال عمره ؟ أكان يتبع فى الطعام نظاماً خاصاً ، أم كان يسلك فى الحياة خطة معينة ؟ وإذا كان من قصاره سأل لماذا قصر عمره ؟ هل كان يفرط على نفسه فى الأكل أو فى الطعام أو فى الشراب أو فى الدخان ؟ أم هل كان يسرف على جسمه فى العمل أو فى الفكر أو فى الهم ؟ وإذا وقع على عجلة فى الطب أو مقالة فى العلاج أو إعلانا عن دواء ، تلمس فى كل أولئك ما يعيد الصحة أو يؤخر الشيخوخة أو يطيل الأجل . وإذا جلس شيخ إلى شيخ لا يسأل أحدهما الآخر عن شدة الغلاء ، ولا عن أزمة الجلاء ، ولا عن قضية الجيش ؛ إنما يسأله عن مقدار سنه ، ونوع أكله ، وساعات نومه ، وعن الطبيب الذى يعالجه ، والدواء الذى يفضله ، والنظام الذى يتبعه . وإذا رجا الناس من العلم أن يكشف عن أسرار المادة ، ويهيمن على قوى الطبيعة ، ليهبط بالفردوس إلى الأرض ، ويفيض من السعادة على العالم ، رجا الشيخ منه أن يدرس كل مادة ، ويخبر كل قوة ، ويسبر كل غور ، ليستخرج من المنابع الخفية والمناجم المجهولة العقار الذى يرجع الشباب ، والإكسير الذى يطيل الحياة !

وإذا الشيخ رأى الشباب الريان يمرح فى الطريق ، والجمال الفتان يخطر فى الندى ، انصرف ذهنه عن الوسامة والقسامة والفتنة واللذة ، إلى العضلات القوية ، والحركات الخفيفة ، والأعصاب المتينة ، والشرايين المرنة ، والنفوس المفتوحة ، فيتحسر على ماض لا يعود ، ويتأوه من حاضر لا يبقى !

وإذا الشيخ قال أف فما مل ... حياة وإنما الضعف مللا
آلة العيش صحة وشباب ... فاذا وليا عن المرء ولى